المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



الكلية : كلية العقيدة والدعوة

القاعة : ٢١٦

العام الدراسي : ١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣ء

آياتٌ فُسِّرتْ بـ لا إله إلا الله

إعداد الطالب:

عبدالعزيز عبدالقدوس ساجد

الرقم الجامعي : ٤١١٠٢٤٧٥٣

المشرف :

د. نزار طالب محمد عيسى الأحمدي

المقدمة

الحمد لله الذي بعث المرسلين بالتوحيد، وأقام بهم الحجة على العبيد، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ العاقب الشهيد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المزيد. أما بعد:

ففي «الصحيح» عن عتبان بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «لَنْ يُوَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إلا الله، يبتغي بها وَجْهَ اللَّهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ».[1] وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة جدا. والمقصود من هذه الأحاديث : العمل بمقتضى {لا إله إلا الله} لا مجرد التلفظ بها، كما حقق ذلك غيرُ واحد من العلماء.

فهذه الكلمة هي كلمة الإخلاص، ولأجلها خُلق الخلق، وأُرسِلت الرسل، وهي مفتاح دعوة الرسل، ومن أجلها شُرع الجهاد، وهي مفتاح الجنة، ونجاة من النار!! وقد ذكر الإمام يوسف ابن عبدالهادي المعروف بابن المبرد رحمه الله (٩٠٩هـ) مائتي فضيلةٍ لهذه الكلمة وحدها في كتابه (التمهيد في الكلام على التوحيد)! فسبحان من لا إله إلا هو!

ولما كانت هذه الكلمة بهذه الأهمية أحببتُ أن يكون بحثي عند تخرجي من كلية العقيدة يخدم جانبًا من جوانب عقيدة التوحيد. وكنتُ لما أقرأ تفاسير السلف، وأمُرّ بعدة آيات فسرها السلف بكلمة {لا إله إلا الله}، أفَكِّرَ في جمعها في مكانٍ واحد، وترسخت هذه الفكرة لديَّ إلى أن يسر الله لي جمعها في هذا البحث العلمي. والله ولي التوفيق.

أسباب إختيار الموضوع :

- فضل كلمة {لا إله إلا الله} ومكانتها
- تعلق هذا البحث بأصل تخصصي العلمي وهو العقيدة
- قلة رغبة الطلاب في مثل هذه الموضوعات
- عدم وجود دراساتٍ سابقةٍ على هذا النمط -حسب علمي-

---

[1](صحيح البخاري : ٦٠٥٩)

خطة البحث :

اشتمل هذا البحث على مقدمةٍ -وهيِ هذه الآن نحن بصددها- ومبحثين؛ تحت كل مبحث عدة مطالب، وذلك كالآتي :

المبحث الأول : مقدمات، وتحته ثلاثة مطالب يسيرة :

- المطلب الأول : معنى لا إله إلا الله

- المطلب الثاني : طوائف ضلت في تفسير لا إله إلا الله

- المطلب الثالث : شروط لا إله إلا الله

المبحث الثاني : آياتٌ فُسِّرت بـ لا إله إلا الله، وتحته أربعةٌ وعشرون مطلبًا، وكل مطلب عبارة عن: آيةٍ، وتفسيرها، مع توجيهه على سبيل الإيجاز. وتفصيله كما يلي :

- الآية الأولى : قوله تعالى ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾

- الآية الثانية : قوله تعالى ﴿قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدًا﴾

- الآية الثالثة : قوله تعالى ﴿فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾

- الآية الرابعة : قوله تعالى ﴿تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ﴾

- الآية الخامسة : قوله تعالى ﴿تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ}

- الآية السادسة : قوله تعالى ﴿يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ﴾

- الآية السابعة : قوله تعالى ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ﴾

- الآية الثامنة : قوله تعالى ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ﴾

- الآية التاسعة : قوله تعالى ﴿كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ﴾

- الآية العاشرة : قوله تعالى ﴿بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ﴾

- الآية الحادية عشرة : قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰۚ﴾

- الآية الثانية عشرة : قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾

- الآية الثالثة عشرة : قوله تعالى ﴿وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾

- الآية الرابعة عشرة : قوله تعالى ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾

- الآية الخامسة عشرة : قوله تعالى ﴿وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ﴾

- الآية السادسة عشرة : قوله تعالى ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ﴾

- الآية السابعة عشرة : قوله تعالى ﴿وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾

- الآية الثامنة عشرة : قوله تعالى ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ﴾

- الآية التاسعة عشرة : قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ﴾

- الآية العشرون : قوله تعالى ﴿ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾

- الآية الواحدة والعشرون : قوله تعالى ﴿كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ﴾

- الآية الثانية والعشرون : قوله تعالى ﴿وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾

- الآية الثالثة والعشرون : قوله تعالى ﴿وَقَالَ صَوَابٗا﴾

- الآية الرابعة والعشرون : قوله تعالى ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾

منهجي في البحث :

- عنونتُ لكل مطلب بكلمة مفسرة بـ لا إله إلا الله

- ذكرت تحته الآية كاملةً.

- ثم سردتُ الأحاديث المرفوعة –وهي قليلة– وآثار السلف في تفسير تلك الكلمة، وإن كانت الآثارة كثيرة ذكرتُ منها ما تفي المقصود وأشرتُ لباقيها مجملًا.

- ثم بيّنتُ وجهَ ذلك التفسير مستعينًا بالكتاب والسنة وكلام العلماء بإختصار شديد.

- لم أطل في تخريج الآثار، واكتفيتُ بذكر مصدرٍ واحدٍ غالبًا.

- ذكرتُ كلام العلماء – تصحيحًا وتضعيفًا– على الأحاديث المرفوعة.

- لم أقصد استقصاء الآيات كلها في هذا الباب، وإنما انتقيتُ منها ما يُناسب هذا المقام.

هذا وأسأل الله عز وجل أن يبارك في هذه الوريقات اليسيرات، وأن يجزي أستاذ المادة الدكتور نزار طالب الأحمدي أحسنَ الجزاء في الدارين، وأن يثبتنا جميعًا على كلمة التوحيد حتى نلقاه، إنه كريم جواد!

المبحث الأول : مقدمات

المطلب الأول : معنى لا إله إلا الله

معنى لا إله إلا الله: أي: لا معبود حقٌ إلا الله. وبيان ذلك يشمل أمرين :

١) معنى الإله : الإله في كلام العرب هو المعبود، فهو فِعال بمعنى مفعول، وهو مأخوذ من: أَلَهَ يَأْلَهُ، إِلَهَةً، وألوهة. فإذا عبد عابدٌ ما يعبده خائفًا راجيًا محبًّا، فإنه يكون قد أَلهه.[١]

٢) تقدير خبرٍ محذوفٍ : هذه الجملة مشتملة على نفي وإثبات، أما النفي فهو «لا إله» وأما الإثبات ففي «إلا الله» والله «لفظ الجلالة» بدلٌ من خبر «لا» المحذوف، والتقدير «لا إله حقٌ إلا الله» فهو إقرار بأنه لا معبود حق إلا الله، وهذا يتضمن إخلاص العبادة لله وحده ونفي العبادة عما سواه. [٢]

وقد أشار إلى هذا المعنى ابن جرير الطبري،[٣] وابن رجب،[٤]وإمام الدعوة محمد بن عبدالوهاب،[٥] وابن باز [٦] وغيرهم – رحمهم الله جميعا.

المطلب الثاني : طوائف ضلت في تفسير لا إله إلا الله

ضل في هذا الباب أربع طوائف –في الجملة– وفسروها بغير تفسيرها، وقد فصل الكلام فيهم: الشيخ صالح الفوزان حفظه الله في كتابه «شرح تفسير كلمة التوحيد»، وخلاصته ما يلي :

١) أهل وحدة الوجود : قالوا : لا إله موجود إلا الله.

٢) المتكلمون : قالوا : لا قادر على الخلق والتدبير إلا الله ونحوه.

٣) الجهمية والمعتزلة : فسروا التوحيد بنفي الأسماء والصفات.

١(شرح ثلاثة الأصول للشيخ صالح آل الشيخ : ١٣٣)

٢(مجموع فتاوى ورسائل العثيمين : ١/٧٩)

٣(تفسير الطبري : ٢٠/٣٥٧)

٤(كلمة الإخلاص وتحقيق معناها : ٢٣)

٥ (ثلاثة الأصول وأدلتها : ١٤)

٦(فتاوى نور على الدرب : ١/٤٩)

٤) الحركيون : قالوا : لا حاكمية إلا لِله، فحصروا العبادة في الحكم.[١]

وأما أهل السنة والجماعة ففسروها بتفسيرها الصحيح، وهو أن لا معبود حق إلا الله، كما بيناه سابِقًا.

المطلب الثالث : شروط لا إله إلا الله

شروط لا إله إلا الله سبعة كما ذكرها العلماء.

قال العلامة حافظ حكمي رحمه الله :

وَبِشُرُوطٍ سَبْعَةٍ قَدْ قُيِّدَتْ ... وَفِي نُصُوصِ الْوَحْيِ حَقًّا وَرَدَتْ

فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَفِعْ قَائِلُهَا ... بِالنُّطْقِ إِلَّا حَيْثُ يَسْتَكْمِلُهَا

الْعِلْمُ وَالْيَقِينُ وَالْقَبُولُ ... وَالِانْقِيَادُ فَادْرِ مَا أَقُولُ

وَالصِّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْمَحَبَّهْ ... وَفَّقَكَ اللَّهُ لِمَا أَحَبَّهْ[٢]

وأفاد الشيخ صالح العصيمي حفظه الله في أحدِ دروسه بأن أقدم من ذكر هذه الشروط هو العلامة عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله في كتابه «فتح المجيد»، ثم تبعه جمهور علماء الدعوة الإصلاحية. وزاد الشيخ عبدالرحمن بن قاسم رحمه الله شرطًا ثامنًا، وهو : الكفر بما سوى الله تعالى.[٣]

١(شرح تفسير كلمة التوحيد : ٢٠-٢٢)

٢(معارج القبول بشرح سلم الوصول : ١/٣٢)

٣(حاشية ثلاثة الأصول : ٨٥)

المبحث الثاني : آياتٌ فُسِّرت بـ لا إله إلا الله

الآية الأولى : قوله تعالى ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾

قال الله تعالى : ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [البقرة ٥٨]

تفسير :

(١) عن عبد الله بن عباس في قوله: ﴿وقولوا حطة﴾، قال: لا إله إلا الله.[١]

(٢) عن عِكْرِمة مولى ابن عباس في قوله: ﴿وقولوا حطة﴾، قال: قولوا: لا إله إلا الله.[٢]

توجيه :

فيه أن كلمة التوحيد أعظم ما تُغفر به الخطايا، فعن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قال الله عزوجل : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً» [٣]

وهذا ما فهمه ابن جرير الطبري رحمه الله، لما عقب هذه الآثار بقوله : "كَأَنَّهُمْ وَجَّهُوا تَأْوِيلَهُ: قُولُوا الَّذِي يَحُطُّ عَنْكُمْ خَطَايَاكُمْ، وَهُوَ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ."[٤]

وقال ابن القيم رحمه الله : "وكأن أصحاب هذا القول اعتبروا الكلمة التي تُحَطّ بها الخطايا، وهي كلمة التوحيد."[٥]

١(الأسماء والصفات للبيهقي : ٢٠٥)

٢(تفسير الطبري : ١/٧١٧)

٣(سنن الترمذي : ٣٥٤٠، صححه الألباني)

٤(تفسير الطبري : ١/٧١٧)

٥(إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان : ٢/١٠٨٧)

الآية الثانية : قوله تعالى ﴿قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدًا﴾

قال الله تعالى : {وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةًۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدًا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة ٨٠]

تفسير :

(٣) عن عبد الله بن عباس قال: لما قالت اليهود ما قالتْ قال الله لمحمد: ﴿قل أتخذتم عند الله عهدا﴾. يقول: أَدَّخَرْتُم عند الله عهدًا. يقول: أقلتم: لا إله إلا الله، لم تشركوا ولم تكفروا به، فإن كنتم قلتموها فارْجُوا بها، وإن كنتم لم تقولوها فَلِمَ تقولون على الله ما لا تعلمون؟![1]

توجيه :

فيه أن كلمة لا إله إلا الله هي ما تُحُقّق بها النجاةُ يوم القيامة، وما عداها فمن باب الأماني الكاذبة والدعاوي الباطلة، ولا يجدي عند الله شيئًا.

قال أبو حفص النسفي رحمه الله : "والعهدُ اسمٌ للإيمان، قال اللّٰه تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللّٰهِ عَهْدًا﴾ [البقرة: ٨٠]؛ أي: هل قُلْتُم: لا إله إلَّا اللّٰهُ."[2]

١(تفسير الطبري : ٢/١٧٧)

٢(التيسير في التفسير : ٢/١٣٦)

الآية الثالثة : قوله تعالى ﴿فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾

قال الله تعالى : ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة ٢٥٦]

تفسير :

(٤) عن عبد الله بن عباس: ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾، قال: لا إله إلا الله.[١]

(٥) عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾، قال: لا إله إلا الله.[٢]

(٦) عن الضحاك بن مُزاحِم: ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾، قال: لا إله إلا الله.[٣]

توجيه :

فيه أن صاحب التوحيد لا يُخشى عليه الخزي والخذلان إذ هو متمسك بحبل الله المتين، وآمنٌ في حصنه الحصين.

قال ابن جرير الطبري رحمه الله : "فَقَدِ اعْتَصَمَ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ بِمَا لَا يَخْشَى مَعَ اعْتِصَامِهِ خُذْلَانَهُ إِيَّاهُ وَإِسْلَامَهُ عِنْدَ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ فِي أَهْوَالِ الْآخِرَةِ، كَالْمُتَمَسِّكِ بِالْوَثِيقِ مِنْ عُرَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا يُخْشَى انْكِسَارُ عُرَاهَا."[٤]

ووُجِّه: بأن ثمرة التوحيد لا تنقطع دون دخول الجنة ورضى الله تعالى، وهو محكي عن ابن عباس رضي الله عنهما.[٥]

١(تفسير الطبري : ١٨/٥٦٩)

٢(تفسير الطبري : ٤/٥٦٠)

٣(تفسير الطبري : ٤/٥٦١)

٤(تفسير الطبري : ٤/٥٦١)

٥(التفسير البسيط للواحدي : ٤/٣٦٦)

الآية الرابعة : قوله تعالى ﴿تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ﴾

قال الله تعالى : ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران ٦٤]

تفسير :

(٧) عن أبي العالية الرِّياحِيّ –من طريق الربيع بن أنس– قال: كلمة السواء: لا إله إلا الله.[١]

(٨) عن مجاهد بن جبر ﴿تعالوا إلى كلمة سواء﴾، قال: لا إله إلا الله.[٢]

توجيه :

فيه أن التوحيد أساس الاتحاد، وكل من سعى في اتحاد الأمة على غير توحيد الله فقد أبعد النجعة وخابَ مسعاه. ولذلك أناط الله عز وجل أمره {ولا تفرقوا} بأمره {واعتصموا بحبل الله}

قال الشوكاني رحمه الله : "لما أمرَهم سبحانَه بإقامةِ الدِّينِ نهاهم عن الاختِلافِ فيه، فقال وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ أي: لا تختَلِفوا في التَّوحيدِ والإيمانِ باللهِ، وطاعةِ رُسُلِه، وقَبولِ شرائِعِه؛ فإنَّ هذه الأمورَ قد تطابَقَت عليها الشَّرائِعُ، وتوافَقَت فيها الأديانُ، فلا ينبَغي الخلافُ في مِثلِها."[٣]

١(تفسير الطبري : ٥/٤٧٨)

٢(تفسير ابن المنذر : ١/٢٣٧)

٣(فتح القدير : ٤/٦٠٧)

الآية الخامسة : قوله تعالى ﴿تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ}

قال الله تعالى : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [آل عمران ١١٠]

تفسير :

(٩) عن عبد الله بن عباس في قوله: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف﴾، يقول: تأمرونهم أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، والإقرار بما أنزل الله، وتقاتلونهم عليه، ولا إله إلا الله هو أعظم المعروف، وتنهونهم عن المنكر، والمنكر هو التكذيب، وهو أنكر المنكر.[١]

توجيه :

في تفسير ابن عباس رضي الله عنه أتم بيان وأحسن توجيه، والزيادة عليه من تحصيل الحاصل. والواجب على الدعاة إلى الله أن تكون دعوة التوحيد همهم الأعلى ومقصدهم الأسنى. وللشيخ الألباني رحمه الله رسالة نافعة في هذا الباب، سماها (التوحيد أولا يا دعاة الإسلام) فتُراجع ويُستفاد منها.

١(تفسير الطبري : ٥/٦٧٦، تفسير ابن المنذر : ٨٠٧)

الآية السادسة : قوله تعالى ﴿يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾

قال الله تعالى : ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام ١٢٥]

تفسير :

(١٠) عن عبد الملك ابن جُرَيْج: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾ بلا إله إلا الله، يجعل لها في صدره مُتَّسَعًا.[١]

(١١) عن عبد الملك ابن جُرَيْج ﴿ضيقا حرجا﴾، أي: بلا إله إلا الله، لا يستطيع أن يُدخِلَها في صدرِه، لا يجدُ لها في صدرِه مساغًا.[٢]

توجيه :

فيه أن شرح الصدر بالتوحيد علامة إرادة الله الخيرَ بالعبد، ومن لا يتسع صدره لبيان التوحيد ودعوته فقد بلغ من الضلال منتهاه. قال الله تعالى : {وَإِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ، وَإِذا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ} [الزمر : ٤٥]

١(تفسير الطبري : ٩/٥٤٤)

٢(تفسير الطبري : ٩/٥٤٦)

الآية السابعة : قوله تعالى ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾

قال الله تعالى : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام ١٦٠]

تفسير :

(١٢) عن أبي هريرة –قال يحيى: أُراهُ رفَعَه– ﴿من جاء بالحسنة﴾، قال: «لا إله إلا الله»[١]

(١٣) عن أبي ذرٍ، قال: قلتُ: يا رسول الله، علِّمني عملًا يُقَرِّبُني من الجنة، ويُباعِدُني من النار. قال: «إذا عمِلتَ سيئةً فاعمَلْ حسنة، فإنها عشر أمثالها». قلتُ: يا رسول الله، لا إله إلا الله من الحسنات؟ قال: «هي أحسنُ الحسنات»[٢]

(١٤) عن عبد الله بن مسعود ﴿من جاء بالحسنة﴾، قال: لا إله إلا الله.[٣]

(١٥) عن عبد الله بن عباس في قوله: ﴿من جاء بالحسنة﴾، قال: لا إله إلا الله.[٤]

وجاء مثله عن أبي وائل شقيق بن سلمة، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وإبراهيم النخعي، والحسن البصري، وغيرهم.[٥]

توجيه :

فيه أن الحسنة تضاعف وتؤجر عليها إذا كان معها رأس الأمر، وهو التوحيد. ومن أضاع التوحيد فلا يقيم الله له يوم القيامة وزنا. وبنحوه وَجّه الآثارَ شيخُ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حيث قال : "الْمَشْهُورُ عَنْ السَّلَفِ أَنَّ الْحَسَنَةَ: لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَأَنَّ السَّيِّئَةَ الشِّرْكُ ... قَالُوهُ لِأَنَّ أَعْمَالَ الْبِرِّ دَاخِلَةٌ فِي التَّوْحِيدِ."[٦]

١(مسند إسحاق بن راهويه : ٥٤٢، أمالي المحاملي : ٤٥٨، وصُحّح إسناده في موسوعة التفسير بالمأثور : ٢٦٩٢٠)
٢(الدعاء للطبراني : ١٤٩٨، وحسنه ابن حجر في الأمالي المطلقة : ١٢٩)
٣(تفسير الطبري : ١٠/٣٨)
٤(تفسير الطبري : ١٠/٤١)
٥(موسوعة التفسير بالمأثور : ٢٦٩٣٢، وما بعده)
٦(مجموع الفتاوى : ١٥/٤٤٠)

الآية الثامنة : قوله تعالى ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلۡعُلۡيَاۗ﴾

قال الله تعالى : ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِى ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة ٤٠]

تفسير :

(١٦) عن عبد الله بن عباس في قوله: ﴿وجعل كلمة الذين كفروا السفلى﴾ قال: هي الشرك بالله، ﴿وكلمة الله هي العليا﴾ قال: لا إله إلا الله.[1]

توجيه :

فيه أن الإسلام يَعلو ولا يُعلى عليه، وأن دعوة التوحيد مهما حُوربَت فهي منصورة، وأن إدالة الكفر على الإسلام مضمحلة غير مستقرة.

قال صديق حسن خان رحمه الله : "والمراد بها كلمة التوحيد والدعوة إلى الإسلام، فهي ظاهرة غالبة باقية إلى يوم القيامة عالية والله عزيز حكيم."[2]

١(تفسير الطبري : ١١/٤٦٧)

٢(فتح البيان في مقاصد القرآن : ٥/٣٠٦)

الآية التاسعة : قوله تعالى ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾

قال الله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم ٢٤]

تفسير :

(١٧) عن عبد الله بن عباس في قوله: ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلًا كلمةً طيبةً﴾: شهادةُ أن لا إله إلا الله إلا الله.[١]

(١٨) عن عبد الله بن عباس في قوله: ﴿أصلُها ثابتٌ﴾ يقولُ: لا إله إلا الله ثابِتٌ في قلب المؤمن، ﴿وفرعُها في السماءِ﴾ يقولُ: يُرفَعُ بها عملُ المؤمنِ إلى السماءِ.[٢]

(١٩) عن محمد بن كعب القُرَظِيِّ في قوله تعالى: ﴿ضرب الله مثلًا كلمة طيبة كشجرة طيبة﴾، قال: هي لا إله إلا الله، لا يزال صاحبُها يجتني منها خيرًا؛ صلاة، صيامًا، صدقة، حجًّا، عمرة.[٣]

توجيه :

قال ابن عطية رحمه الله : «فكأنّ هذه الكلمة أصْلُها ثابِتٌ في قلوب المؤمنين، وفضلها وما يصدر عنها مِن الأفعال الزكية والحسنة وما يتحصل عليها مِن عفو الله ورحمته هو فرعها يصعد إلى السماء من قِبَل العَبْد، ويتنزل منها مِن قِبَل الله."[٤]

١(تفسير الطبري : ١٣/٦٣٥)
٢(الأسماء والصفات للبيهقي : ٢٠٦)
٣(الدعاء للطبراني : ١٥٩٩)
٤(المحرر الوجيز : ٣/٣٣٥)

الآية العاشرة : قوله تعالى ﴿بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ﴾

قال الله تعالى : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِى ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [إبراهيم ٢٧]

تفسير :

(٢٠) عن البراء بن عازبٍ، أنّ رسول الله ﷺ قال: «المسلمُ إذا سُئِل في القبر يشهدُ أن لا إله إلا الله، وأنّ محمدًا رسولُ الله، فذلك قوله سبحانه: ﴿يُثبتُ الله الذين ءامنوا بالقوْل الثّابتِ في الحياةِ الدُّنيا وفي الآخرة﴾»[1]

(٢١) عن أبي قتادة الأنصاريِّ قال: إنّ المؤمن إذا مات أُجلِس في قبره، فيُقال له: مَن ربُّك؟ فيقول: الله. فيُقال له: مَن نبيُّك؟ فيقول: محمدُ بن عبد الله. فيُقال له ذلك ثلاث مراتٍ، ثم يُفتح له بابٌ إلى النار، فيُقال له: انظُر إلى منزلتك لو زِغْتَ. ثم يُفتحُ له بابٌ إلى الجنة، فيُقال له: انظر إلى منزلك في الجنة إذ ثَبَتَّ. وإذا مات الكافر أُجلِس في قبره، فيُقال له: مَن ربُّك؟ مَن نبيُّك؟ فيقول: لا أدري، كنت أسمعُ الناسَ يقولون. فيُقال له: لا دَرَيْتَ. ثم يُفتَح له بابٌ إلى الجنة، فيُقال له: انظر إلى منزلك لو ثَبَتَّ. ثم يُفتح له بابٌ إلى النار، فيُقال له: انظُر إلى منزلك إذ زِغْتَ. فذلك قولُه: ﴿يُثبتُ الله الَّذين ءامنوا بالقول الثابت في الحياةِ الدنيا﴾ قال: لا إله إلا الله، ﴿وفي الآخرة﴾ قال: المسألةُ في القبرِ.[2]

(٢٢) عن عبد الله بن عباس قال: إنّ المؤمن إذا حضَره الموتُ شهِدَتْهُ الملائكةُ، فسلَّموا عليه، وبشَّروه بالجنة، فإذا مات مشَوا معه في جنازته، ثم صلَّوا عليه مع الناس، فإذا دُفِن أُجلِس في قبره، فيُقال له: مَن ربُّك؟ فيقول: ربي الله. فيُقال له: مَن رسولُك؟ فيقول: محمدٌ. فيُقال له: ما شَهادتُك. فيقولُ: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمدًا رسول الله. فذلك قوله: ﴿يُثبتُ الله الَّذين ءامنوا﴾ الآية. فيُوَسَّعُ له في قبره مَدَّ بصره ...»[3]

(٢٣) عن طاووس بن كيسان ﴿يثبت الله الذين ءامنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا﴾ قال: لا إله إلا الله، ﴿وفي الآخرة﴾ قال: المسألة في القبر.[4]

١(صحيح البخاري : ٤٦٩٩)

٢(تفسير ابن أبي حاتم : ١٢٢٦٦)

٣(تفسير الطبري : ١٣/٦٦٤)

٤(تفسير عبدالرزاق الصنعاني : ١٤٠٨)

توجيه :

فيه أن الثبات على التوحيد في الدنيا سبب الثبات عند المسألة في القبر، كما بُيِّن ذلك في الآثار.

الآية الحادية عشرة : قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰۚ﴾

قال الله تعالى : ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوۡءِۖ وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [النحل ٦٠]

تفسير :

(٢٤) قال عبد الله بن عباس: و﴿المثل الأعلى﴾: شهادة أن لا إله إلا الله.[١]

(٢٥) عن قتادة بن دعامة في قوله: ﴿ولله المثل الأعلى﴾، قال: شهادةُ أن لا إله إلا الله.[٢]

توجيه :

فيه أن الله تعالى ليس كمثله شيء، وله المثَل الأعلى والأطيب والأحسن بأنه لا إله غيره، وأنه الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد. وهذه الآية لها ارتباط بالآية التي قبلها {ويجعلون لله البنات سبحانه}، ولذلك قال ابن عادل رحمه الله : "﴿وَلِلَّهِ المثل الأعلى﴾، أي: الصِّفة العالية المقدسة، وهي كونه تعالى منزّهًا عن الولد."[٣]

١(تفسير الثعلبي : ٦/٢٣، تفسير البغوي : ٥/٢٥)

٢(تفسير عبدالرزاق الصنعاني : ١٤٩٢)

٣(اللباب في علوم الكتاب : ١٢/٩٢)

الآية الثانية عشرة : قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾

قال الله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل ٩٠]

تفسير :

(٢٦) عن عبد الله بن عباس في قوله: ﴿إن الله يأمر بالعدل﴾ قال: شهادة أن لا إله إلا الله، ﴿والإحسان﴾ قال: أداء الفرائض.[١]

توجيه :

فيه أن مقتضى العدل التوحيد، وأن الشرك لظلم عظيم. قال ابنُ جرير رحمه الله مُبيّنًا معناه : "يقول –تعالى ذِكْرُه–: إن الله يأمر في هذا الكتاب الذي أنزله إليك –يا محمد– بالعدل، وهو الإنصاف، ومن الإنصاف: الإقرار بمن أنعم علينا بنعمته، والشكر له على إفضاله، ونُولي الحمدَ أهلَه. وإذا كان ذلك هو العدل، ولم يكن للأوثان والأصنام عندنا يد تستحق الحمد عليها؛ كان جهلًا بنا حمدُها وعبادتها، وهي لا تنعم فتشكر، ولا تنفع فتعبد، فلزمنا أن نشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، ولذلك قال مَن قال: العدل في هذا الموضع: شهادة أن لا إله إلا الله."[٢]

١(الأسماء والصفات للبيهقي : ٢٠٦)

٢(تفسير الطبري : ١٤/٣٣٤)

الآية الثالثة عشرة : قوله تعالى ﴿وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾

قال الله تعالى : ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا﴾ [الكهف ٤٦]

تفسير :

(٢٧) عن علي بن أبي طالب: أنّ رسول الله ﷺ قال: «الباقيات الصالحات من قال: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله»[1]

(٢٨) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «خذوا جُنَّتَكم». قيل: يا رسول الله، أمِن عدوٍّ قد حضر؟ قال: «لا، بل جُنَّتَكم من النار؛ قَوْل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. فإنّهُنَّ يأتين يوم القيامة مقدمات، ومعقبات، ومجنِّبات، وهُنَّ الباقيات الصالحات»[2]

(٢٩) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن عجزتم عن الليل أن تكابدوه، والعدوَّ أن تجاهدوه، فلا تعجزوا عن قول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. فإنهن الباقيات الصالحات»[3]

(٣٠) عن أبي سعيد الخدري، أنّ رسول الله ﷺ قال: «استكثِروا مِن الباقيات الصالحات». قيل: وما هُنَّ، يا رسول الله ؟ قال: «التكبير، والتهليل، والتسبيح، والتحميد، ولا حول ولا قوة إلا بالله»[4]

(٣١) عن عثمان بن عفان أنّه سُئِل: ما الباقيات الصالحات؟ قال: هُنَّ: لا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.[5]

١(الدعاء للطبراني : ١٦٩٥، إسناده ضعيف جدا، وينظر : موسوعة التفسير بالمأثور : ٤٥٠٢٦)

٢(مستدرك الحاكم : ١٩٨٥، وجوّد إسناده المنذري في الترغيب والترهيب : ٢/٢٨١)

٣(مستدرك الحاكم : ١٩٨٥، وحسنه ابن حجر في الأمالي المطلقة : ٢٢٥)

٤(مسند أحمد : ١١٧١٣، وقال محققوا المسند : حسن لغيره)

٥(تفسير الطبري : ١٥/٢٧٥)

(٣٢) عن أبي إسحاق، قال: سمعت عليًّا يقول:﴿الباقيات الصالحات﴾ هي: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.[١]

(٣٣) عن عبد الله بن عباس ﴿والباقِياتُ الصّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوابًا وخَيْرٌ أمَلًا﴾، قال: الأعمال الصالحة؛ سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.[٢]

وجاء نحوه عن عطاء ،وسعيد بن المسيب، ومجاهد، والضحاك بن مزاحم، وعكرمة، وغيرهم.[٣]

توجيه :

فيه أن ذكر الله تعالى من الباقيات الصالحات، وكلمة {لا إله إلا الله} من الذكر، بل أفضل الذكر. فعن جابر بن عبدالله يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الحَمْدُ لِلَّهِ»[٤]

١(تفسير يحيى بن سلام : ١/١٨٩)

٢(تفسير الطبري : ١٥/٢٨٠)

٣(موسوعة التفسير بالمأثور : ٤٥٠٤٥، وما بعده)

٤(سنن الترمذي : ٣٣٨٣، حسنه الألباني)

الآية الرابعة عشرة : قوله تعالى ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾

قال الله تعالى : ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [الحج ٢٤]

تفسير :

(٣٤) قال عبد الله بن عباس: هو شهادة أن لا إله إلا الله.[١]

(٣٥) قال مقاتل بن سليمان: ﴿وهدوا﴾ في الدنيا ﴿إلى الطيب من القول﴾ يعني: التوحيد، وهو قول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. كقوله: ﴿كلمة طيبة﴾ [إبراهيم:٢٤]، يعني: التوحيد.[٢]

(٣٦) عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ﴿وهدوا إلى الطيب من القول﴾، قال: لا إله إلا الله، والله أكبر، والحمد لله، الذي قال: ﴿اليه يصعد الكلم الطيب﴾ [فاطر:١٠].[٣]

توجيه :

فيه أن {لا إله إلا الله} من طيب القول، بل هي الكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، ومن هُدِي إليها كان من أهل الجنة.

١(تفسير البغوي : ٥/٣٧٦)

٢(تفسير مقاتل بن سليمان : ٣/١٢١)

٣(تفسير الطبري : ٢٦/٥٠٠)

الآية الخامسة عشرة : قوله تعالى ﴿وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ﴾

قال الله تعالى : ﴿أَلَمۡ تَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ﴾ [لقمان ٢٠]

تفسير :

(٣٧) عن عبد الله بن عباس أنه قرأ: ‹وأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظاهِرَةً وباطِنَةً›، قال: هي لا إله إلا الله. [١]

(٣٨) عن مجاهد بن جبر : ‹وأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظاهِرَةً وباطِنَةً›، قال: كان يقول: هي لا إله إلا الله.[٢]

(٣٩) قال مجاهد بن جبر، في قوله: ‹وأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً› قال: لا إله إلا الله ﴿ظاهِرَةً﴾ قال: على اللسان، ﴿وباطِنَةً﴾ قال: في القلب.[٣]

توجيه :

فيه أن التوحيد أعظم النعم وأجلها، وقد منَّ الله تعالى إتمامَ هذه النعمة على المؤمنين. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : "وأعظم نعمته عليهم أن أمرهم بالإيمان وهداهم إليه، فهؤلاء همِ أهل النعمة المطلقة المذكورين في قوله: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ}" [٤]

ومن الناس من لا يرى نعمة الله عليه إلا في المأكل والملبس لقصور نظره وضعف تعلقه بالله. قال أبو الدرداء رضي الله عنه : «مَنْ لَمْ يُعْرَفْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَّا فِي مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ فَقَدْ قَلَّ عِلْمُهُ، وَحَضَرَ عَذَابُهُ» [٥]

١(تفسير الطبري : ١٨/٥٦٨)

٢(تفسير الطبري : ١٨/٥٦٧)

٣(تفسير ابن أبي حاتم : ١٧٥٥٧)

٤(جامع المسائل : ٤/٢٨٤)

٥(الشكر لابن أبي الدنيا : ٩٢، الزهد لأبي حاتم : ٢٠)

الآية السادسة عشرة : قوله تعالى ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ﴾

قال الله تعالى : ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [الأحزاب ٤٦]

تفسير :

(٤٠) عن عبد الله بن عباس قال: ﴿وداعِيًا﴾ إلى شهادة لا إله إلا الله ﴿بِإِذْنِهِ وسِراجًا مُنِيرًا﴾ بالقرآن.[١]

(٤١) عن قتادة بن دعامة في قوله تعالى: ﴿وداعِيًا إلى اللَّهِ﴾ إلى شهادة أن لا إله إلا الله ﴿بإذْنِهِ﴾ قال: بأمره، ﴿وسِراجًا مُنِيرًا﴾ قال: كتاب الله يدعوهم إليه.[٢]

توجيه :

فيه أن الدعوة لا تقوم إلا على ساق التوحيد، وكل دعوة لا تُرفع فيها راية التوحيد فهي دعوة على غير منهاج النبي ﷺ. ودليله –أيضًا– ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُعَاذًا نَحْوَ الْيَمَنِ، قَالَ لَهُ: إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللهَ تَعَالَى...»[٣]

١(تفسير ابن أبي حاتم : ١٧٧١١)

٢(تفسير الطبري : ١٩/١٢٦)

٣(صحيح البخاري : ٧٣٧٢)

الآية السابعة عشرة : قوله تعالى ﴿وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾

قال الله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾ [الأحزاب ٧٠]

تفسير :

(٤٢) عن عبد الله بن عباس –من طريق عكرمة– في قوله: ﴿وقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾، قال: قولوا: لا إله إلا الله.[١]

(٤٣) عن عكرمة مولى ابن عباس –من طريق الحكم بن أبان– في قوله: ﴿وقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾، قال: قولوا: لا إله إلا الله.[٢]

(٤٤) قال يحيى بن سلّام: ﴿وقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ عدلًا، وهو لا إله إلا الله.[٣]

توجيه :

فيه أن كلمة {لا إله إلا الله} أعدل الأقوال وأصدقها، وقد قال النبي ﷺ : «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ»[٤]

وفيه أن من تحلى بالتوحيد وُفق السداد في جميع أقواله، والله أعلم.

١(الأسماء والصفات للبيهقي : ٢٠٥)

٢(تفسير الطبري : ١٩/١٩٦)

٣(تفسير يحيى بن سلام : ٢/٧٤١)

٤(صحيح البخاري : ٦١٤٧)

الآية الثامنة عشرة : قوله تعالى ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾

قال الله تعالى : ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر ٣]

تفسير :

(٤٥) عن قتادة بن دعامة ﴿فاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ألا لِلَّهِ الدِّينُ الخالِصُ﴾، قال: شهادة أن لا إله إلا الله.[١]

توجيه :

فيه أن الله لا يقبل إلا دينًا خالصًا، وهو توحيده المتضمن للتأله لله في حبه وخوفه ورجائه، وللإنابة إليه في عبوديته وفي تحصيل مطالب عباده. قاله الشيخ السعدي رحمه الله.[٢]

١(تفسير عبدالرزاق الصنعاني : ٢٦١٧)

٢(تفسير السعدي : ٧١٧)

الآية التاسعة عشرة : قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ﴾

قال الله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ عِبَادِ – ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [الزمر ١٧–١٨]

تفسير :

(٤٦) عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : ﴿وأَنابُوا إلى اللَّهِ لَهُمُ البُشْرى فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أحْسَنَهُ﴾ لا إله إلا الله، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ﴾ بغير كتاب ولا نبي، ﴿وأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الأَلْبابِ﴾[١]

(٤٧) عن عبد الله بن عمر، قال: كان سعيدُ بن زيد، وأبو ذر، وسلمان يتَّبعون في الجاهلية أحسنَ القول والكلام؛ لا إله إلا الله، قالوا بها، فأنزل الله تعالى على نبيّه ﷺ: ﴿يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أحْسَنَهُ﴾ الآية.[٢]

(٤٨) عن زيد بن أسلم في قوله: ﴿والَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطّاغُوتَ أنْ يَعْبُدُوها﴾، قال: نزلت هاتان الآيتان في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون: لا إله إلا الله. في زيد بن عمرو بن نفيل، وأبي ذر الغفاري، وسلمان الفارسي.[٣]

(٤٩) قال ابن إسحاق : "الإشارة بها إلى عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد والزبير، وذلك أنه لما أسلم أبو بكر سمعوا ذلك فجاؤوه، فقالوا أسلمت؟ قال نعم، وذكرهم بالله فآمنوا بأجمعهم فنزلت فيهم هذه الآية."[٤]

توجيه :

فيه أن من استمع لدعوة التوحيد وأجاب داعِيهُ بإحسان كان من المهديين وأولي الألباب.

قال ابن كثير رحمه الله : "وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا شَامِلَةٌ لَهُمْ وَلِغَيْرِهِمْ مِمَّنِ اجْتَنَبَ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ وَأَنَابَ إِلَى عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ فَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ."[٥]

١(تفسير الطبري : ٢٠/١٨٥)

٢(الدر المنثور : ٧/٢١٧، وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه)

٣(تفسير ابن أبي حاتم : ١٨٣٨٠)

٤(المحرر الوجيز لابن عطية : ٤/٥٢٥)

٥(تفسير ابن كثير : ٧/٨٠)

الآية العشرون : قوله تعالى ﴿ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾

قال الله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت ٣٠]

تفسير :

(٥٠) عن أبي اسحاق، عن رجل، قال: قال رجل: يا خليفةَ رسول الله ﷺ: ما قوله: ﴿الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا﴾؟ قال: على لا إله إلا الله.[١]

(٥١) عن عبد الله بن عباس –من طريق عكرمة– في قوله: ﴿الَّذِينَ قالُوا رَبُّنا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا﴾، قال: على شهادة أن لا إله إلا الله.[٢]

(٥٢) عن أنس بن مالك في قوله تعالى :﴿الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا﴾، قال: استقاموا على لا إله إلا الله.[٣]

(٥٣) عن مجاهد بن جبر في قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَقامُوا﴾، قال: قالوا: لا إله إلا الله، لم يشركوا بعدها بالله شيئًا حتى يَلقَوه.[٤]

(٥٤) عن عكرمة مولى ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا﴾، قال: استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله.[٥]

١(تفسير إسحاق البستي : ٧٢٨، ولم يتبين لي مَن الخليفة إذ في السند جهالة، وورد هذا التفسير عن أبي بكر الصديق عند الطبراني في كتابه الدعاء : ١٥٩٠، فلعله هو)

٢(الأسماء والصفات للبيهقي : ٢٠٥)

٣(الدعاء للطبراني : ١٥٩١)

٤(تفسير الطبري : ٢٠/٤٢٤)

٥(تفسير الطبري : ٢٠/٤٢٤)

توجيه :

فيه أن المستقيم من استقام على التوحيد، والمستقيمون عليه وُعدوا بالجنة التي فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين، وهم فيها خالدون.

وفيه أن الحي لا تُؤمن عليه الفتنة، ولذلك ينبغي للمؤمن أن يسأل الله الثبات دائمًا، وكان من دعاء النبي ﷺ : «يَا وَلِيَّ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، ثَبِّتْنِي بِهِ حَتَّى أَلْقَاكَ» [1]

١(المعجم الأوسط للطبراني : ٦٦١، ويُنظر : السلسلة الصحيحة للألباني : ١٨٢٣)

الآية الواحدة والعشرون : قوله تعالى ﴿كَلِمَةً بَاقِيَةً﴾

قال الله تعالى : وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف ٢٨]

تفسير :

(٥٥) عن عبد الله بن عباس، ﴿وجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً﴾، قال: لا إله إلا الله.[١]

(٥٦) عن مجاهد بن جبر ﴿وجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾، قال: لا إله إلا الله.[٢]

(٥٧) عن عكرمة مولى ابن عباس ﴿وجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً﴾، قال: لا إله إلا الله.[٣]

(٥٨) عن قتادة بن دعامة -من طريق سعيد- ﴿وجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾، قال: شهادة أن لا إله إلا الله، والتوحيد، لا يزال في ذُرِّيته مَن يقولها مِن بعدِه.[٤]

توجيه :

فيه أن الله تعالى أبقى كلمة التوحيد في ذرية إبراهيم عليه السلام من بعده، بل هي كلمة الله الباقية إلى قيام الساعة كما جاء في الأحاديث.

١(الدر المنثور : ٧/٣٧٣، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد)

٢(تفسير سفيان الثوري : ٢٧٠)

٣(تفسير سفيان الثوري : ٢٧٠)

٤(تفسير الطبري : ٢٠/٥٧٧)

الآية الثانية والعشرون : قوله تعالى ﴿وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾

قال الله تعالى : ﴿إِذۡ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهۡلَهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمًا﴾ [الفتح ٢٦]

تفسير :

(٥٩) عن أُبي بن كعب، عن النَّبِيِّ ﷺ، ﴿وأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى﴾، قال: «لا إله إلا الله»[١]

(٦٠) عن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ قال: «أُمِرْتُ أن أُقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمَن قال: لا إله إلا الله؛ فقد عصم مِنِّي ماله ونفسه إلا بحقِّه، وحسابه على الله». وأنزل الله في كتابه، فذكر قومًا استكبروا، فقال: ﴿إنَّهُمْ كانُوا إذا قِيلَ لَهُمْ لا إلَهَ إلّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصافات:٣٥]، وقال الله: ﴿إذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الجاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وعَلى المُؤْمِنِينَ وأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى وكانُوا أحَقَّ بِها وأَهْلَها﴾ هي لا إله إلا الله، محمد رسول الله، استكبر عنها المشركون يوم الحُدَيبية، يوم كاتبهم رسول الله ﷺ على قضية المدة.[٢]

(٦١) عن علي بن أبي طالب ﴿وأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى﴾، قال: لا إله إلا الله، والله أكبر.[٣]

(٦٢) عن عبد الله بن عباس ﴿وأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى﴾، قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وهي رأس كلِّ تقوى.[٤]

(٦٣) عن علي الأزدي، قال: كنتُ مع ابن عمر بين مكة ومِنًى، فسمع اناسَ يقولون: لا إله إلا الله، والله أكبر. فقال: هي هي. فقلت: ما هي هي؟ قال: ﴿وأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى﴾[٥]

وجاء مثله عن عطاء، والضحاك بن مزاحم، وعكرمة مولى ابن عباس، وإبراهيم التيمي، وغيرهم.[٦]

١(سنن الترمذي : ٣٤٥٨، وصححه الألباني، مسند أحمد : ٢١٢٥٥، وقال محققوه : صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن في المتابعات والشواهد)

٢(صحيح ابن حبان : ٢١٨، إسناده صحيح. وينظر: السلسلة الصحيحة للألباني : ٤٠٧)

٣(تفسير سفيان الثوري : ٢٧٨)

٤(تفسير الطبري : ٢١/٣١١)

٥(مصنف عبدالرزاق : ٢/٢٢٩)

٦(موسوعة التفسير بالمأثور : ٧١٤١١، وما بعده)

توجيه :

فيه أن التوحيد أساس التقوى، وأنه جُنة يتقى بها في الشدائد كما حدث عند صلح الحديبية. قال الشيخ السعدي رحمه الله : "وهي «لا إله إلا الله» وحقوقها، ألزمهم القيام بها، فالتزموها وقاموا بها."[١]

١(تفسير السعدي : ٧٩٤)

الآية الثالثة والعشرون : قوله تعالى ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾

قال الله تعالى : ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا﴾ [النبأ ٣٨]

تفسير :

(٦٤) عن عبد الله بن عباس –من طريق علي– في قوله: ﴿وقالَ صَوابًا﴾، قال: لا إله إلا الله.[١]

(٦٥) عن أبي صالح باذام في قوله: ﴿إلّا مَن أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وقالَ صَوابًا﴾، قال: لا إله إلا الله.[٢]

(٦٦) قال مقاتل بن سليمان: ثم انقطع الكلام، فقال: ﴿والمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ﴾ مِن الخوف أربعين عامًا، ﴿إلّا مَن أذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ﴾ بالكلام، ﴿وقالَ صَوابًا﴾ يعني: شهادة ألا إله إلا الله، فذلك الصواب.[٣]

توجيه :

فيه أن المشرك لا يَشفع ولا يُشفع، والشفاعة حق المؤحدين. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ: ... أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ خَالِصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ.»[٤]

١(تفسير الطبري : ٢٤/٥١)

٢(تفسير الطبري : ٢٤/٥٢، الدعاء للطبراني : ٢٥٢٠، وعند الطبراني زيادة في آخره: في الدنيا)

٣(تفسير مقاتل بن سليمان : ٤/٥٦٥)

٤(صحيح البخاري : ٦٥٧٠)

الآية الرابعة والعشرون : قوله تعالى ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾

قال الله تعالى : ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [الأعلى ١٤]

تفسير :

(٦٧) عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكّى﴾، قال: «مَن شهد أن لا إله إلا الله، وخلع الأنداد، وشهد أني رسول الله»[١]

(٦٨) عن عبد الله بن عباس في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكّى﴾، قال: مَن قال: لا إله إلا الله.[٢]

(٦٩) عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكّى﴾، قال: مَن قال: لا إله إلا الله.[٣]

(٧٠) قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكّى﴾ قد أفلح مَن أدّى الزكاة، وشهد أن لا إله إلا الله.[٤]

توجيه :

فيه أن الفلاح منوطٌ بالتوحيد، كما هو ظاهر.

١(مسند البزار –كما في كشف الستار– : ٢٢٨٤، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٣٧) : رواه البزار عن شيخه عبّاد بن أحمد العرزمي، وهو متروك)

٢(الأسماء والصفات للبيهقي : ٢٠٥)

٣(تفسير الطبري : ٢٤/٣١٩)

٤(تفسير مقاتل بن سليمان : ٤/٦٧٠)

خاتمة :

قد ظهر في هذا البحث جليًا عناية الصحابة والتابعين بأمر التوحيد، حيث أنهم فسروا كثيرًا من الكلمات القرآنية بكلمة التوحيد {لا إله إلا الله}، منها –على سبيل المثال لا على سبيل الحصر– هذه الأربعة والعشرون موضعًا. وأرى أن لو تتبع باحثٌ جادّ هذه المواضع في تفاسير السلف لخرج بجمل مفيدة وقواعد متينة تتعلق بالتوحيد، وتكون نافعةً لجميع المسلمين –عمومًا– وللدعاة إلى الله خُصوصًا.

والحمد لله الذي لا ملجأ ولا منجأ منه إلا إليه، والخير كله بيديه، والشر ليس إليه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- الأسماء والصفات، أبو بكر البيهقي، ط مكتبة السوادي

- إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، ابن القيم، ط عطاءات العلم

- التفسير البسيط، أبو الحسن الواحدي، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

- تفسير إسحاق البستي، أطروحة دكتوراة، الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

- تفسير عبدالرزاق الصنعاني، ط دار الكتب العلمية

- تفسير سفيان الثوري، ط دار الكتب العلمية

- تفسير مقاتل بن سليمان، ط دار إحياء التراث

- تفسير يحيى بن سلام، ط دار الكتب العلمية

- تفسير القرآن، ابن المنذر، ط دار المآثر

- تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، ط مكتبة نزار مصطفى الباز

- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ط دار طيبة

- التقاسيم والأنواع، ابن حبان، ط دار ابن حزم

- التيسير في التفسير، أبو حفص النسفي، ط دار اللباب

- تيسير الكريم الرحمن، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، ط مؤسسة الرسالة

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، ت تركي، ط دار هجر

- جامع المسائل، ابن تيمية، ط عطاءات العلم

- حاشية ثلاثة الأصول، ابن قاسم العاصمي، ط دار الزاحم

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، ط دار الفكر

- الدعاء، سليمان بن أحمد الطبراني، ط دار الكتب العلمية

- سنن الترمذي، ت شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي

- شرح تفسير كلمة التوحيد، صالح الفوزان، ط دار الإمام أحمد

- شرح ثلاثة الأصول، صالح آل الشيخ، ط مكتبة دار الحجاز

- الشكر، ابن أبي الدنيا، ط المكتب الإسلامي

- صحيح البخاري، ت البغا، ط دار ابن كثير

- فتاوى نور على الدرب، ابن باز، بعناية الشويعر

- فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق حسن خان، ط المكتبة العصرية

- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، ط دار ابن كثير

- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق الثعلبي، ط دار التفسير

- كلمة الإخلاص وتحقيق معناها، ابن رجب الحنبلي، ط المكتب الإسلامي

- اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي، دار الكتب العلمية

- مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، ط دار الوطن – دار الثريا

- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن ابن قاسم، ط مجمع الملك فهد

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ط دار الكتب العلمية

- المستدرك على الصحيحين، أبو عبدالله الحاكم، دار الكتب العلمية

- مسند أحمد، ت شاكر، ط دار الحديث

- معارج القبول بشرح سلم الوصول، حافظ حكمي، ط دار ابن القيم

- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني، ط دار الحرمين

- موسوعة التفسير بالمأثور، مجموعة من المؤلفين، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية.